

خطبة الجمعة (الحكمة من خلق الجن والإنس) II 2441-3-02

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا

هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله - 00:00:00

الله ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس وواحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي - 00:00:19

يتساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - 00:00:42

فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله عباد الله يقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويقول سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:00:59

فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين في الاية الاولى يقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في هذه الاية الكريمة - 00:01:15

بيان من ربنا سبحانه وتعالى الحكمة من خلق الجن والانس وان الحكمة من خلق الجن والانس هي ان يعبدوا الله يعني اعبدوا الله ويوحده ويطيعوه وهناك حكمة اخرى ايضا من خلق الجن والانس وهي ابتلاؤهم واختبارهم - 00:01:30

ايهم احسن عملا؟ كما قال الله سبحانه وتعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. وقال وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:01:55

وقال سبحانه انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ولم يقل سبحانه ايه هم اكثر عملا فالعبرة بحسن العمل والعمل الحسن هو ما كان خالصا لله عز وجل وراضا به وجه الله والدار الآخرة وكان موافقا لشرع الله وصوابا - 00:02:13

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك حكمة ثالثة من خلق الجن والانس وهي ان يعرف الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته وانه على كل شيء قدير وان علمه محيط بكل شيء - 00:02:33

كما قال سبحانه الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما والله تعالى خلق الجن والانس لعبادته وتوحيده وطاعته - 00:02:49

وابتلاهم بالتكاليف ليعلم علم ظهور ايهم يكون عمله خالصا لوجهه الكريم موافقا لشرعه وعلى ما انزله في كتبه وعلى السنة رسله وبقية المخلوقات كلها تسبح الله سبحانه وتعالى. تسبح الله بحمده - 00:03:08

كما قال سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. وقال سبحانه يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وقال سبحانه وتعالى - 00:03:31

لله ما في السماوات وما في الارض له ملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. وقال سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده ولا لكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا. فكل شيء من حيوان ناطق وغير ناطق وحي وميت - 00:03:45

كلها تسبح بحمد الله وتسبح الله وتحمده ولكن لا يفقه الناس تسريحهم وانما يفقهوا علام الغيوب واما قول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. في هذه الآية بيان حكمة الله من بعثة الرسل - [00:04:05](#)

وهي ان يأمرهم بعبادة الله تعالى واخلاص التوحيد له ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو معنى كلمة التوحيد لا اله الا الله. فان معناها لا معبود حق الا الله - [00:04:28](#)

فقوله اعبدوا الله هذا هو الايمان بالله وقوله اجتنبوا الطاغوت هذا هو نفي العباد عن غير الله فان التوحيد لابد فيه من امرين لابد فيه من امرين الامر الاول نفي العبادة عن غير الله عن غير الله عز وجل - [00:04:47](#)

والثاني اثبات الايمان لله عز وجل. اثبات التوحيد والايمان لله عز وجل. فقوله الشعيب الطاغوت هذا هو نفي نفي العبادة اجتنب الطاغوت والطاغوت كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت فالطاغوت - [00:05:05](#)

هو ان يتجاوز العبد حد العبد ان يكون عبدا لله عز وجل. فاذا تجاوز حده فانه يكون طاغوتا فمن عبد من غير الله وهو راض او من اتبع في غير في غير شرع الله او في غير طاعة الله عز وجل او دعا غير الله - [00:05:24](#)

او حكم بغير ما انزل الله فهو طاغوت فلا بد من اجتناب الطاغوت واجتناب الطاغوت هو البعد عنه بنفي العبادة عن غير الله والكفر بما يعبد الا الله والبراءة من كل معبود سوى الله ونفي العبادة عن غير الله والبراءة منها ومن اهلها - [00:05:44](#)

ثم الايمان بالله عز وجل قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. فالتوحيد لا بد فيه من الكفر بالطاغوت وهو نفع العبادة لغير الله عن غير الله عز وجل. والبراءة منها ومن اهلها ومعاداتها ومعاداة اهلها وبغضهم. والثاني الايمان بالله عز - [00:06:07](#)

عز وجل. وهذه هي دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم. كلهم يأمر الناس بعبادة الله عز وجل ويخصونه بعبادة ويفردونه بالعبادة. وينهونهم عن عبادة ما سوى الله. قال الله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قال سبحانه والى عاد حامودا قال يا - [00:06:32](#)

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال سبحانه والا تعبدوا الا الله ما لكم من اله غيره. وقال سبحانه والى بدء اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فاتقوا الله عباد الله واخلصوا العبادة لله ووحده واستقيموا على - [00:06:53](#)

طاعته تفوزوا برضا ربكم وتسعدوا في دار الخلود يوم القيامة فلا ينجو في ذلك اليوم الا الموحدون المخلصون بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعمي واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. ووفقني واياكم للعمل الصالح والتوبة النصوح. اقول هذا القول - [00:07:12](#)

واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين. فتوبوا اليه واستغفروه يتوب عليكم ويغفر لكم انه هو التواب الرحيم الغفور الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفه وخليفه من خلقه - [00:07:32](#)

صلى الله وبارك عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله عباد الله ووجدوا الله وافسوا له العبادة فان التوحيد هو حق الله على العبيد هو حق الله الذي لا يجوز صرفه لغيره. والله تعالى لا يرضى ان يشرك معه في عبادته احد. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. هذا هو حق - [00:07:57](#)

هذا هو حق الله وان يوجه الانسان ان ينوي ويوجه ويريد للعبادة التي يتقرب بها الى الله ووجهه سبحانه وتعالى دون ما سواه التوحيد ان تتوجه بالعبادة وان تنوي العبادة وان تريد بالعبادة التي هي الاوامر والنواهي الاوامر التي امر الله بها في كتابه - [00:08:20](#)

او امر بها رسوله صلى الله عليه وسلم سواء كان هذا الامر امر ايجاب او امر استحباب. وكذلك النواهي التي نهى الله عنها او نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:08:44](#)

ان كان نهى تحريم ونهى تنزيه فانك تتوجه بفعل الامر وتريد بهذا الامر وجه الله والدار الآخرة وكذلك تنتهي عن النواهي التي نهاك الله عنها تريد بذلك وجه الله والدار الآخرة - [00:08:54](#)

هذا هو التوحيد التوحيد هو سبب في النجاة من أهوال وشدائد يوم القيامة وسبب في النجاة من عذاب القبر وسبب في النجاة من عذاب النار وسبب في دخول الجنة. فالمؤمنون هم أهل رضوان الله وهم الذين - [00:09:11](#)
أحل لهم دار كرامته سبحانه. وأما الكفار فإن الجنة حرام عليهم. فالجنة حرمتها الله على الكافرين. فاتقوا الله عباد الله اخلصوا له العبادة واستقيموا على طاعته وتقربوا إلى الله بما يحبه وانتهوا عن مساخطه وملاهيته واتلوا كتاب ربكم وسنة من نبيكم محمد - [00:09:30](#)

صلى الله عليه وسلم وتفقهوا في معانيهما وتحاكموا اليهما وتحاكموهما في كل شأن من شؤونكم حتى تكونوا أعزاء في الدنيا وسعداء في الآخرة وان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل - [00:09:50](#)

ضلالة في النار والزموا جماعة المسلمين. الزموا جماعة المسلمين في معتقداتهم وفي عباداتهم وفي بلدانهم وأوطانهم. فإن يد الله مع الجماعة ومن شذ عنه في الدنيا شذ في النار يوم القيامة. ألا وصلوا على محمد صلى الله عليه وسلم. فإن الله أمركم بذلك حيث قال. ان الله وملائكته - [00:10:10](#)

يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. وقد قال عليه الصلاة والسلام من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد - [00:10:30](#)

كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد. وأرض اللهم عن الأربعة الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب أبي أجمعين وعن التابعين وتابعيهم ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين. وعنا معهم بمنك وكرمك وجودك يا أكرم الأكرمين - [00:10:50](#)

اللهم أعز الإسلام والمسلمين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين. وأذل الشرك والمشركين. ودمر أعداء الدين أنصر عبادك الموحدين المؤمنين واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم آمناً في أوطاننا اللهم آمناً في أوطاننا - [00:11:10](#)

اللهم آمناً في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا واجعل اللهم ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم أصلح ولاة اللهم أصلح ولاة أمرنا اللهم أرزقهم البطانة الصالحة التي تعينهم على الخير وتذكرهم إذا نسوا يا رب العالمين اللهم - [00:11:30](#)

اجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين. اللهم ولي على المسلمين أختيارهم. اللهم ولي على المسلمين خيارهم. وأبعد عنهم شرارهم في مشارق الأرض أنك على كل شيء قدير. اللهم وأمن لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك. ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينافي عن - [00:11:50](#)

منكر يا سميع الدعاء اللهم أعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم أرفع عنا الغلاء والوباء اللهم أرفع عنا الغلاء والوباء. اللهم أرفع عنا الغلاء والوباء يا حي يا قيوم يا كريم مجيب يا - [00:12:10](#)

اسمع الدعاء أسألك أن ترفع عنا هذا الوباء نسألك أن ترفع عنا هذا الوباء ربنا اكشف عنا العذاب أنا مؤمنون ربنا اكشف عنا العذاب أنا مؤمنون ربنا اكشف العذاب أنا مؤمنون. اللهم أرفع عنا الغلاء والوباء. اللهم أرفع عنا الغلاء والوباء. اللهم أرفع عنا الغلاء والوباء والربا والزنا والزلازل والمحن - [00:12:30](#)

الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا خاصة وعن سائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم أنصر دعاة الخير وأئمة الهدى

00:12:50 - والفساد والريب والزيف -

اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين باسمه فاشروا بنفسه. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء بسوء فاشغله بنفسه.

اللهم اجعل كيدہ فی نحرہ۔ اللهم اجعل كيدہ فی نحرہ۔ اللهم اجعل كيدہ - [00:13:10](#)

اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه. اللهم ادرك عليه دائرة السوء. اللهم ادرك

عليه دائرة السوء اللهم اعدل عليه تارة السوء وانزل عليه بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. وانزل عليه بأسك الذي لا يرد عن

القوم المجرمين. وانزل عليه بأسك الذي لا يرد عن القوم - 00:13:30

مجرمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا

على القوم الكافرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اغفر

لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء من - 00:13:50

هم الميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا لا تزعج قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ربنا اتنا من لدنك

ببرحمة وهيب لنا من امرنا رشدًا. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا -

00:14:10

ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:14:30

00:14:50 - وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد -